



وما أدراك
ما الحب

محمد محمود

دار البشيرة
للثقافة والعلم

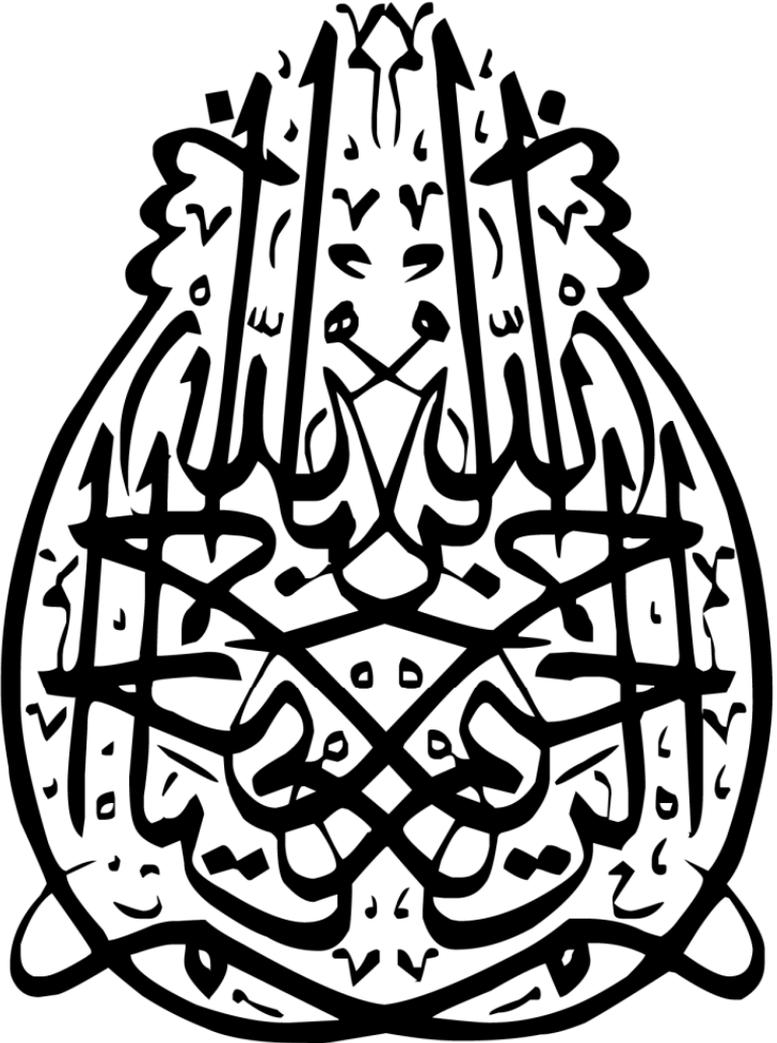
2015/22952	رقم الإيداع
978 -977 - 278 -502 - 5	I.S.B.N

الطبعة الأولى

2015 / 1437

كتابٌ قد حوى درراً .. بعيه المسه ملحوظة
لهذا قلتُ تنبيهاً .. حقوق الطبع محفوظة

دار البشير





مُقَدِّمَةٌ

الحُبُّ..

هو سرُّ الوجود ، وكنه الحياة، فلولا التقاء الحبيبين لما وُجِدَ
من يعبد الله ويعمر الكون.

الحُبُّ..

هو أولُّ رسولٍ للموت على الأرض، والدافعُ لأول جريمة
قتلٍ بشرية.. فلولا حب قاييل لعروس أخيه هايل ما جرى أول
دم بشري على الأرض.

الحُبُّ..

هو الباعثُ وراء الحرية، ودفع الاستعباد؛ فلولا عبلة في
حياة عنزة ما كان سعى لنيل الحرية وإثبات بنوته رغم أنف
أبيه وقومه.



الحبّ..

هو سببُ الحروب والدمار؛ فلولا حبُّ وقع بين باريس
أمير طروادة وهيلين زوجة مينيلوس ملك إسبرطة ما سقطت
طروادة في أيدي اليونانيين، وما قُتل الآلاف من هذا الفريق أو
ذاك.

الحبّ..

هو أحد عجائب الدنيا؛ فلولا ما بنى نبوخذ نصر حدائق
بابل المعلقة إرضاءً لحبيته، وما بنى شاه جيهان تاج محل إكرامًا
لذكرى حبيته.

الحبّ..

هو الطريق الأسهل نحو الجنون؛ فلولا حب ليلي الذي
طغى على عقل قيس لما هام على وجهه حتى عرف الجنون
طريقه إلى عقله.



الحبّ..

هو عين الإبداع ومعينه؛ فلولاه ما وجد الشعراء ما
ينظمون، وما وجد الأدباء ما يكتبون.

الحبّ..

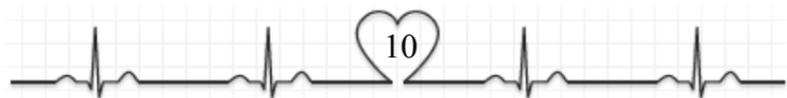
هو ديب الحياة في النفوس، ووميض الخلد في القلوب،
وتصريح الأبدية للأرواح.

المؤلف.





أحب وأخواتها





كلما كان المسمى كثيرَ الخطورِ على قلوبِ أصحابه كلما
كان كثير الخطور في لغتهم، وكلما زاد اهتمامهم به تعددت
معانيه في كلامهم؛ لذا فلم يكن مستغربًا أن نجد للحب أسماءً
كثيرة في اللغة العربية.

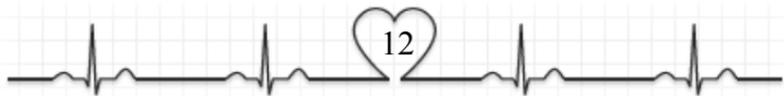
الحب

هو الوداد، حبُّ الشيء و أحبّه أي مال إليه، والمحبة هي
الميلُ إلى الشيء السار.

فأما الفاعل فهو مُحَبُّ وهي مُحَبَّةٌ، والمفعول محبوب، وكلاهما
حبيب، يقول أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ



الألفة

هي أول مقامٍ من مقامات الحب، أَلِفَ فلانًا أي أنس به
وأحبّه فهو إلفٌ و آلفٌ وأليفٌ.

يقول أبو النواس:

إفان كانا لهذا الحبِّ قد خُلِقنا

داما عليه ودام الحبُّ فاتفقا

الهوى

هو ميل النفس إلى الشيء، هوى الشيء أي أحبّه، فهو
هَوٌّ وهي هَوِيَّةٌ.

يقول العباس بن الأحنف:

وكان هواك لي قدرًا فكيف أفرُّ من قدري

الصباية

هي الشوقُ ورَقَّتُهُ وحرارته، صبَّ إلى الشيء أي رَقَّ
واشتاق، فهو صَبٌّ وهي صَبَّة.

يقول امرؤ القيس:

ففاضت دموعُ العينِ مني صبايةً

على النحرِ حتى بلَّ دمعي محملي

أي بكيت من شدة شوقي حتى فاضت دموعي على رقبتني

بل وبلغ منها أن بلَّت حمالة سيفي.

الشغف

يقال شغفه الحب أي أصاب قلبه، والشغاف هو غلاف

القلب، وقيل سويداء القلب وحبَّته، وقرأ ابن عباس: ﴿قَدْ

شَغَفَهَا حُبًّا﴾¹، ثم قال دخل حُبُّه تحت الشغاف.

¹ - يوسف 30.

يقول الباحثي:

هجر الحِب¹ فَمِتُّ من شغفٍ

لما حُرِمْتُ عزيمة الصبرِ

المقّة

هي المحبة ، ومق الشيء أي أحبّه، فهو وامق.

يقول الخالديان:

ويكونُ من مقّةٍ كتابك عنده

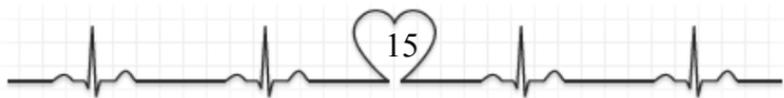
كقميصِ يوسفَ إذ أتى يعقوبا

أي إن رسالة الحبيب إلى حبيبه تكاد تكون من شدة حبه

مثل قميص يوسف عليه السلام الذي ألقى على يعقوب عليه السلام فارتد

إليه بصره.

¹ - الحِبُّ: الحبيب.



الوجد

هو الحزن، و أكثر ما يستعمل في الحبّ الذي يتبعه حزن،
وَجَدَ عَلَى الشَّيْءِ وَجْدًا أَي حَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا، وَوَجَدَ بِهِ أَي
أَحَبَّهُ.

يقول تاج الملوك الأيوبي:

فلمست أفيق من سكرات وجدي

ومن غمرات حزني واكتئابي

الكلف

هو حبُّ الشيء والولعُ به، كَلِفَ الشَّيْءَ أَي أَحَبَّهُ وَأُولِعَ
به، فهو كَلِفٌ.

يقول البحترى:

كَلِفٌ بِحَبِّكَ مَوْلِعٌ وَيَسْرُنِي

أَنْتِي امْرُؤٌ كَلِفٌ بِحَبِّكَ مَوْلِعٌ

التير والتتير

هو التَعْبُدُ والتذَلُّلُ، وكانت العرب تسمي تَيْمَ الله أي عبدَ الله، تام الهوى فلانًا أي استولى عليه وذهب بعقله فهو مُتَيْمٌ.

يقول إيليا أبو ماضي:

أفانتني.. حسب المتيم ما به

وحسبك أني دون ذنبٍ أعدبُ

العشق

هو أشدُّ الحبِّ، والعشقُّ بالأصلِ هو إدخالُ طرفِ أحدِ العشيقين بين أطرافِ الآخر، عَشِقَ الشيءَ أي أحَبَّهُ أشدَّ الحبِّ.

أما الفاعلُ فهو عاشقٌ، والمفعولُ معشوقٌ، وكلاهما عشيقٌ.

يقول محمود سامي البارودي:

فلعلي أفوز يوماً بوصلٍ أتولّى به إمارةَ عشقٍ



الجوى

هو الحرقه وشدة الوجد، جوى فلان أي اشتد وجده من
عشقٍ وحزن، فهو جوى .

يقول المتنبي:

أرقُّ على أرقٍ ومثلي يأرقُ وجوى يزيدُ وعبرةٌ تترقُّ
أي قلقي يزيد وسهدي يتضاعف والعشاق أمثالي حُق لهم
السهر والقلق و شدة الوجد والحرقه والدموع نتيجة عشقهم.

الشوق والاشتياق

هو نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به، تشوق إلى الشيء
واشتاقه واشتاق إليه أي رغبت نفسه إليه.

يقول البحتري:

شوقٌ إليك تفيضُ منه الأدمعُ

وجوى عليك تضيقُ منه الأضلعُ

الشجن

هو الحزن والانشغال، شَجَنَ الهوى فلاناً أي أهَمَّهُ وشغله.

يقول ابن زيدون:

هل تذكرون غريباً عادة شجنُ

من ذكركم.. وجفا أجفاته الوسنُ

أي هل لازلتم تتذكرون ذلك الحبيب الذي رحل عنكم

وصار غريباً في بلادٍ بعيدة، ومازال حزنه يعاودُه كلما ذكركم ،

حتى أن عينيه ما عادت تعرف للنوم سبيلاً.

الكآبة والاكتاب

كئِبَ فلان كآبةً أي تغيَّرت نفسه وانكسرت من شدة

الهمِّ والحزن، فهو كئيبٌ وهي كئيبةٌ.

يقول خليل مطران:

متفرِّدٌ بصبايتي، متفرِّدٌ بكآبتي، متفرِّدٌ بعنائتي

الهف

هو الحزنُ والتحسُّرُ ، هُفَفَ على الشيء أي حزنَ وتحسَّرَ ،
فهو لهِفٌ وهي لهْفَى .

يقول عماد الدين الأصفهاني:

لهفي على من كان صبحي وجهه

فعدمتُ حين عدمته أنوارهُ

أي ما أشد حزني على الذي كان وجهه شمسي وبه تنير

الدنيا بأكملها، تلك الدنيا التي أمست ظلامًا بعدما رحل
عني وما عادت لي شمسٌ أستنير بها منذ فارقتني.

اللوعة

هي حرقَةٌ في القلب من حبٍّ أو همٍّ أو حزنٍ، لَوَّعَه

الشوق أي أحرقه، والتَّاع فؤاده أي احترق من الشوقِ والهمِّ .

يقول أبو فراس الحمداني:

بلى أنا مشتاقٌ وعندِي لوعةٌ ولكن مثلي لا يُذاع له سرُّ

الفتن والفتون

هو الإعجابُ بالشيء والتدلُّهُ به، فتنته المرأةُ وافْتُنَ بها أي أحبَّها وتولَّه بها، فهو مفتونٌ ومُفْتَنٌ.

يقول الشبراوي:

لا أستطيع سلوكاً في الهوى أبداً

وكيف يسلك صبُّ فيك مفتنٌ

أي لا أقدر مهما فعلت على نسيانِ حبِّكم، وكيف

لعاشقٍ مثلي مفتون بكم أن ينساكم.

الحنين

هو الشوقُ وتوقُّنُ النفسِ، حنَّ إلى الشيء أي اشتاق

إليه.

يقول أبو القاسم الشابي:

فيك ما في جوانحي من حنينٍ

أبدئي إلى صميم الوجود

أي أنك مثلي تحمل في قلبك اشتياقًا وحنينًا سيبقى أبد
الدهر وسيدوم مادامت الحياة.

الغرام

هو التعلق بالشيء تعلقًا لا يُستطاعُ التخلُّصُ منه، وهو
العذابُ الدائمُ، يقول تعالى عن عذاب جهنم الدائم الملازم
لصاحبه: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾¹ ، أُغْرِمَ بالشيء
أي أولع به فهو مغرَمٌ.

يقول علي محمود طه:

بكيثُ بالدمعِ السخينِ الذريفِ

على غرامٍ خلته قد مضى

أي فاضت عيوني بدموعٍ حارة كثيرة من ذكرى حبِّ

كنت ظننته انتهى.

¹ - الفرقان 65.

الود والوداد والتودد

هو خالصُ الحبِّ وألطفُهُ وأرقُّهُ، ودَّ فلانًا أي أحبَّه، ووادَّه أي بادله المودة، وهي من صفات الله فمن أسمائه الحسنَى الودود أي شديد الحب لعباده.

يقول مصطفى لطفى المنفلوطي:

هل تحفظي وُدِّي فلست مضيعًا

أو تذكري عهدي فلست بناسي

الهيام

هو شدة العشق والتعلق والوجد، وهو في الأصل مرض يصيب الإبل فلا تروى، ويقال هام فلان أي خرج في الأرض لا يدري أين يتوجه من شدة عشقه، هام بفلانة أي شَغِفَ بها حبًّا، فهو هائم وهيمان، وقلبٌ مستهائمٌ أي هائم.

يقول الوأواء الدمشقي:

ولي فؤادٌ إذا طال العذاب به هام اشتياقًا إلى لقياء معذبه



التدله

هو ذهاب العقل والفؤاد من العشق والهوى، دلَّه الحب
أي حيره فهو مُدَلَّه.

يقول محمد توفيق علي:

والدوح ملتف الغصون كما التقى

إفان بعد تدلَّه وبعاد

أي إن أغصان الشجر في تداخلها مثل عاشقين التقيا بعد

فراق طويل وشوق عظيم.

الوله

هو ذهابُ العقلِ من شدةِ الحزنِ، والتحيُّرُ من شدةِ

الوَجْدِ، وَلَهَ فلان أي اشتد حزنه حتى ذهب عقله فهو والِهٌ

وولهان، وهي والهَةٌ و ولَّهَى، يقول أحمد محرم:

يا قيس ويحك، ليلى عنك في شغلٍ

وأنت يا قيس صبَّ القلبِ ولهان

التبيل

هو أن يُسقم الحبُّ الرجل، تَبَّلَهُ الحبُّ أي أسقمه، فهو متبول.

يقول أبو حيان الأندلسي:

لا تعذلاه فما ذو الحبِّ معدولُ

فالعقلُ مختبلٌ والقلبُ متبولُ

أي لا تلوما الحب فهذا لا يجوز؛ لأن عقل المحب قد

أذهبه حبه، وقلبه قد أسقمته المحبة ومرضته.



لن تؤمنوا حتى تحابوا



لم يكن الحبُّ بعيدًا بحالٍ من الأحوال عن الدين؛ لأن الدين الإسلامي ليس حفةً من الأوامر والزواجر المجردة، وإنما هو دينٌ للحياة.

لذا فلم يكن غريبًا أن يكون من أسماء الله الحسنى ومن صفاته "الودود"، ولم يكن مستغربًا أن ينفي الودود عن نبيه ﷺ غلظة القلب، بل ويصفه باللين والرحمة والرأفة.

ومما يعلي من شأنه أن النبي ﷺ جعله شرطًا للإيمان و أساسًا له، ينتفي بانتفائه فيقول من لا ينطق عن الهوى ﷺ: " ... لن تؤمنوا حتى تحابوا... " ¹ والمراد بالحب هنا هو الحب العام بين الناس جميعًا، لكن عموم اللفظ هنا يشمل خصوص المعنى، فهذا هو نبي الإسلام ﷺ يعلي من أمر هذا الحب الخاص على ما عاداه من أيِّ حبِّ دنيوي آخر، يقول عمرو بن العاص: "بعثني رسول الله ﷺ على جيش وفيهم أبو بكر

¹ - رواه مسلم.

وعمر، فلما رجعت قلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قلت إنما أعنى من الرجال، قال: أبوها"¹.
فكلمة الحب بالأصل تومئ إلى تلك العلاقة المقدسة والرباط الغليظ بين قلبي الرجل والمرأة.

وعلى خلاف ما يعتقد البعض، فإن الدين الإسلامي لم يجرم الحب ولم يجرمه، إنما فتح سبله المشروعة مشمولاً بسياج الحياء والعفة، فها هو النبي الكريم ﷺ يجيز للحبيب النظر إلى محبوبته إذا أراد خطبتها، فعن سهل بن أبي حثمة أنه قال: رأيت محمد بن مسلمة يطارد بثينة بنت الضحال فوق أجران² لها بصره طردًا شديدًا، فقلت: أتفعل هذا وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟! فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا أُلقي في قلب امرئٍ حِطْبَةُ المرأة فلا بأس أن ينظر إليها"³.

¹ - رواه البخارى ومسلم.

² - أجران: جمع جُرْن، وهو الموضع الذى يطحن فيه القمح وتجفف فيه الثمار.

³ - رواه أحمد وابن ماجه والطحاوي، وإن كان فيه ضعف.

كما أنه ﷺ كان رفيقًا بالمتحابين، داعيًا إلى الجمع بينهما، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله في حجري يتيمة قد خطبها رجلٌ مؤسّرٌ ورجلٌ معدم، فنحن نحب المؤسّرَ وهي تحب المعدم، فقال رسول الله ﷺ: "لم نر للمتحابين مثل النكاح"¹.

فهذا أقوى دليل على وجوب تزويج المتحابين وعدم التفريق بينهما، وكان النبي ﷺ يضع الحب شرطًا لازماً لقبول الزواج.

ولم يكتفِ بذلك، بل راح النبي الإنسان يتشفع للحبيب عند محبوبته فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن زوج بريرة كان عبدًا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي ﷺ للعباس: يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثًا فقال النبي ﷺ لو

¹ - رواه ابن ماجة.



راجعتيه. قالت: يا رسول الله أتأمرني؟ قال: إنما أنا شافع،
قالت: لاحتاجة لي فيه.¹

ويزخر التاريخ الإسلامي بقصص الحب الطاهرة التي تهدم
تلك الحدود التي وضعها بعض مدّعي الدين بين الحب الطاهر
والتدين الصادق.

¹ - رواه البخاري.

موسى و صفورا (فتاة مهدين)

تسيرُ شاردةً، صورتهُ لا تفارقُها، شابُّ شهيمٌ نهضَ
لمساعدتها وأختها وسقى لهما، ثم رحل في هدوءٍ وجلس تحت
ظل الشجرة.

تساؤلات كثيرة عصفت بذهنها، ترى من يكون هذا
الغريب؟ وما سبب انشغالها به؟ وهل تتسنى لها رؤيته مجددًا؟
"عدتما سريعًا اليوم على غير العادة!!"

أفاقت الفتاة من شرودها على كلمات أبيها الشيخ،
فقالت: لقد قابلنا اليوم شابَّ كريم الخلق، ساعدنا وسقى لنا.
جلست تفكر، ثم قامت إلى أبيها، وقالت ودقات قلبها
تسبق كلماتها: ما رأيك يا أبي لو دعوت الشاب الذي
ساعدنا اليوم ليعمل عندنا؟

نظر لها الأب نظرة ذات مغزى وكأنها يطالبها بمتابعة
الحديث، فقالت وحمرة الخجل قد زانت وجهها: إنه قويُّ

يعيننا على أعباء العمل، كما أنه أمينٌ شديد الأمانة إذ لم يختلس النظر إلى إحدانا.

ابتسم الأب وكأنه فهم ما ترمي إليه ابنته، وقال في حكمة: استدعيه ، ولنرَ.

قامت الفتاة على الفور، انطلقت نحو مكان اللقاء الأول، وجدته على نفس الحال، يجلس في ظل الشجرة، تقدمت منه في حياءٍ، وقالت: إن أبي يريد أن يجزيك أجرًا مقابل صنيعك معنا، فيقوم فتمشي أمامه، وتأتي الرياح فتضرب ثوبها، فينظر موسى إلى الأرض ويقول في حياءٍ: سأمشي أنا في المقدمة، ونهيني إلى الطريق.

يصلان إلى البيت، يجالس موسى الشيخ، يدور بينهما حديثٌ طويل، يعلم الرجل من خلاله كفاءة موسى لابنته، فيفاته في أمر الزواج منها، لكن موسى غريبٌ، لا مال له ولا مأوى ولا عمل، ينظر الشيخ إلى ابنته في حنوٍّ ثم يربت على كتف موسى مباركًا الزيجة.

محمد ﷺ وخديجة

القوافل تعود من الشام، الدهشة تسلب عقلها، ما هذا الربخ الوفير؟ كيف حصل محمدٌ عليه؟ تجلس في ذهولٍ مما يرويه خادمها "ميسرة" على أسماعها بخصوص محمد، وبركة محمد، وكرامات محمد في الطريق وفي السوق وفي المبيت، وتلك السحابة التي كانت تظله، وتسابق التجار عليه دون غيره، وأخلاقه الكريمة، وصفاته التي ضنَّ الدهر بمثلها على أقرانه.

على الفور أرسلت خادمتها نفيسة إليه، دخلت عليه تهنئه بسلامة الوصول، ثم فتحت معه حديثاً عن الزواج، أخبرته أنه خير زوجٍ لخديجة، تعجَّب محمد، هي سيدهُ قريش الشريفة الغنية، وهو الشاب الفقير الذي لا يملك مهر مثلها، أخبرته نفيسة أنها ستتكفل بإقناعها.

انتقل محمد إلى دار خديجة بعد زفافٍ تحدثت عنه مكة بأكملها، ومرت الأيام في سعادة وهناءة لا ينقطعان.

كان الليلُ حالِگًا، ومحمدٌ كما اعتاد في مثل هذا الوقت من كل عام، ينقطع عن الناس، يبقى وحيدًا في الغار ليتأمل، لكن في هذه الليلة حدث ما لم يكن معتادًا، عاد محمدٌ مسرعًا مذعورًا جسده ينتفض، ماذا حدث؟ إنه لا يردُّ، بصوتٍ مرتجف يردد: زمّلوني زمّلوني، أعانته على الرقاد، قلبها يكاد يتفجر خوفًا عليه، ما الذي أصابه بحق السماء؟

أفاق وراح يقص ما جرى، قاطعته " أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل¹، وتُقرّي² الضيف، وتعين على نوائب³ الحق ".

لكنه يرى شيئًا عجيبًا، أجلسته على فخذه الأيمن، مازال يراه، أجلسته على فخذه الأيسر، مازال موجودًا، حسرت⁴ خمارها، رحل، الآن رحل، طالبتَه أن يهدأ فما هذا بشيطان إنما هو مَلَك، انطلقت به إلى ورقة بن نوفل، أخبره أنه نبي

1 - الضعيف.

2 - تكرم.

3 - مصائب وبلايا.

4 - كشفت.



هذه الأمة، آمنت به على الفور، كانت أول من دعمه وآمن به.

ظَلَّت إلى جواره تعينه بكل ماتملك، وتتحمل معه مالا يطاق من تضيق الأهل ومفارقة العشيرة وسكنى الشعاب، حتى جاء أمر الله.

ماتت خديجة، أصوات البكاء ترتفع، كلمات الحسرة لا تكفي، نظرات الشماتة والوعيد تفيض من عيون الكفار، فؤاده محزون، يعرف أن أيام الراحة ولّت، وأن رفيقة الدرب رحلت، وأن العمر مهما تقدم به فلن تخرج هذه الحبيبة من قلبه.

كان ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يومًا من الأيام، فأخذت الغيرة السيدة عائشة فقالت: هل كانت إلا عجوزًا قد أبدلك الله خيرًا منها، فغضب ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيرًا منها، آمنت إذ كفر الناس، وصدقني إذ كذبني الناس، وواستني بما لها

إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء،
فقالَت عائشة في نفسها لا أذكرها بعدها بسبِّةً أبداً.

إنه لم ينسها رغم ما مر من عمرٍ طويل، كلما أُقيمت
الذبائح كانت صاحبات خديجة أول من يرسل إليهن.

حتى يوم الفتح، يوم عاد إلى مكة، يوم عاد هو
وأصحابه إلى الديار، سادات مكة يعلنون إسلامهم، الأصنام
تتكسر على جنبات الكعبة، يترك هذا كله، يفترش عباءته،
يجالس عليها امرأةً عجوزاً، ترى من تكون؟ وفيهم يتحدثون
كل هذا الوقت؟

"إنها صاحبة خديجة، كنا نذكر أيام خديجة".



محمد ﷺ وعائشة

كانت عروسًا حلوة، انتقلت إلى بيتها الجديد، دخلته في حياء، حمل النبي ﷺ قدحًا من اللبن، شرب منه، ثم تناولته العروس باستحياء فشربت منه.

هكذا بدأت الحياة في هذا البيت الصغير، الحب والسعادة يرفرفان على جنباته، حتى أن المسلمين علموا حب النبي ﷺ عائشة، وراحوا يتحرون بمداياهم للنبي ﷺ يوم عائشة يتغون مرضاته، وكان بعض الصحابة يسمونها حبيبة رسول الله.

خمس سنوات مضت، الحياة تسير في حبٍّ دائم، ولا يسلم الأمر من غيرةٍ من الزوجات الأخريات، لكن الأمور تسير في وضعٍ طبيعي.

الاستعدادات تجري على قدمٍ وساق، النبي يتأهب للغزو، يُقرع¹ بين نسائه، ترى من منهن تصحبه هذه المرة؟ يخرج سهم عائشة، ينطلق الجيش.

¹ يُجرى قرعة.

أهازيج النصر تنطلق من حناجر الجيش المنتصر في طريق العودة إلى المدينة، يتوقف الجيش للبيات في الطريق، ثم ينادي المناادي بالرحيل.

المدينة تستقبل الجيش المنتصر في الصباح، يصل بعير أم المؤمنين إلى بيتها، يطول الوقت ولا تنزل، إنها ليست داخل الهودج، أين ذهبت؟ الجميع يسأل، الجميع يبحث، إنها هناك، نعم إنها هي، تبدو من بعيد على ظهر بعير يقوده صفوان بن المعطل، المدينة تتنفس الصعداء، عادت أم المؤمنين.

تقصُّ ما حدث، انسل منها عقدها، هو لأختها أسماء بالأصل، راحت تبحث عنه، القوم يرحلون، هي مازالت تبحث، ظنوها في الهودج، كانت خفيفة لم يُثقلها اللحم بعد، رحلوا وتركوها، لم تقلق، لا شيء يستوجب القلق، حتمًا سيعودون للبحث عنها، غلبها النوم فنامت، مر بها صفوان، كان قد تحلّف عن الركب، ركبت بعيره، أخذ برأس البعير، انطلق في طلب القوم، حتى أتى بها إليهم.. فقط.

كانت تشتكي مرضًا فنامت، لكن المدينة لم تنم، رأس النفاق عبد الله ابن أبي بن سلول يجول في المدينة ، يتقوّل على عائشة وصفوان ، الأمر جلل ، حبيبة رسول الله ﷺ وصحابيُّ كريم ، الكلامُ يتردد بين الناس، الهمسُ يعلو، حتى بلغ مسامع الحبيب ﷺ، ماذا يفعل؟ إنها مريضة، لا أحد يستطيع إخبارها بما يقال فيها، هي تشعر أن شيئًا قد تغير، حبيبها ليس كما تعهّده، يدخل عليها في مرضها، يسأل عن حالها وينصرف، ما سر هذا الجفاء غير المعهود من الحبيب؟ نظراته جافة، كلماته جافية.

الكلامُ لا يهدأ، انتشر كالنار في الهشيم، كانت حتمًا ستعرف، انهارت، كاد البكاء يمزق كبدها، المحنة عظيمة، قلوب الحبيبين تكاد تنخلع، الأيام تمر، المحنة تزداد ضراوة، النظرات تعمّق الجراح.

"أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك "

الشمس تشرق من جديدٍ على البيت، بل على المدينة بأسرها، آيات النور تنير حياة الحبيبين من جديد بعد محنة عظيمة كادت تؤدي بحبِّ عظيم.

تمر الأيام، تدور عجلات الحياة مجددًا، تدب فيها من جديد، كان يعرف متى تكون راضية عنه، كانت حين ترضى عنه تقول له " لا وربِّ محمد"، و حين تغضب تقول " لا وربِّ إبراهيم " .

تعود سيرتها الأولى، تعود للمباهاة أمام ضرائرها، تسير بينهم، تقول قوله: " حبُّك كالعروة الوثقى في قلبي يا عائشة"، يشتد الغيظ بهن، تضرب الغيرة قلوبهن، ماذا يفعلن؟ ذهبن إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، طالبنها بالتدخل، ذهبت إليها أبيها وهو عند عائشة: إنهن يطالبنك بالعدل، نظر إليها قائلاً: " ألسن تحبين ما أحب، فأحبي هذه"، إنه يحرص على العدل، كان يقول: " اللهم هذا فعلي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك " .



العمر يمضي، تقترب النهاية، حان الوقت، كل شيء
ينقضي والحب باقٍ على حاله، بل يزداد ويتضاعف، المرض
يعصف بالحبيب، دانت ساعته، آن للبطل أن يستريح، لا
يقولُ إلا: أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟ يريد يوم عائشة، يريد
الموت في بيت حبيبته.
وكان له ما أراد.

أبو العاص بن الربيع وزينب بنت محمد ﷺ

يدخل عليها أبوها ﷺ، يجلس إلى جوارها، ينظر إليها، عيناه تقول ما لم يقله لسانه، لقد كبرت يا بني، الحطاب يدقون بابك، أتانا ابنُ خالتك أبو العاص خاطبًا، ترتسم ابتسامةً على شفثتها، تجيبُ حمرةً وجنتيها، يتسمُّ الأبُّ، يطبعُ على جبينِ ابنته قبلةً المباركة، تعلقو الزغاريد لتعلنَ عن ميلادِ قصةِ حبٍّ عفيفةٍ طاهرة.

يصطحبُ الحبيبُ حبيبته من دار أبويها إلى دارها الجديد بعد عرسٍ بهيج، وسط مباركات قريش كلها، يبدأ الحبيبان في نسج خيوط مستقبلٍ سعيدٍ مشرق، يمنُّ الله عليهما بانهما علي وابنتهما أمامة، يفيض الدار الصغير بالحب والسعادة.

يسافر أبو العاص كعادته للتجارة، تنتظره بنار الشوق، وبلهفة إشراكه في سرِّها العظيم، لقد بعث الله أباهما نبيًا، و آمنت به، تخبره بمجرد أن تراه، لكن المفاجأة الأكبر كانت في

ردة فعله، يُطْرَقُ في صمتٍ، إنه لا يحب أن يفارق دين آبائه، يخشى أن يقولوا صبا، يبدو وكأنه مفترق طرق.

إنه يصدِّقُ محمداً ﷺ، لكنه يخشى قومه، لا يحبُّ أن يقولوا خذل آباءه وأجداده، اتخذ قراره، سيبقى على دينه، اتفقا ألا يقف شيءٌ أمام حياتهما، وليقبل كلُّ منهما بالآخر على حاله.

الأمرُ تزدادُ تعقيداً، عداءُ قريشٍ لمحمد يزدادُ ضراوة، يأذنُ الله للمسلمين بالهجرة، تستأذنُ أباهما في البقاء مع زوجها، يأذنُ لها، يرحلُ الجميع، أبوها، أخواتها، ليس معها غير حبيبها.

قريش تقرر ملاقاتة المسلمين، زوجها يقرر الانضمام لقريش، ياللمصيبة، زوجها يحاربُ أباهما، نعيمها أمسى جحيماً، يقع زوجها في أيدي المسلمين أسيراً، يجلس أبوها يتلقى فدية الأسرى، يُوضع في يده قلادة، إنها هي، إنها قلادة خديجة، يسأل والدموع ملء عينيه: فداء من هذا؟ إنها فداء

أبي العاص، يبكي محمد ﷺ، ينادي في المسلمين، ويسألهم أن يفكوا أسر أبي العاص، ويردوا القلادة لزینب، فیرق المسلمون لحال رسولهم ﷺ ويفعلون ما طلب.

لكن الحال قد تغيرت الآن، لقد أنزل الله قرآنًا يقضي بالتفريق بين المسلمة والكافر، يخبر محمد ﷺ زوج ابنته، یرحل الأخیر فی صمتٍ ووجوم، یطرقُ بابها، یخبرها بما قضی الله، تسألُه أن یسلم وتبقى معه، لكنه یظل على موقفه، إنه الفراق لا محالة.

ترحل زینب إلى دار الهجرة، قلبها مازال معلقًا بمكة، الاستقبال حافلٌ فی المدینة، الوداعُ كان مؤلمًا فی مكة، الجمیع سعادًا بلقائها، وهي مازالت شاردة تفكر فی حبيبٍ یقتلها فراقه.

ست سنوات مضت، مازال الشوق حارًا، مازال الأمل حاضرًا، مازال الحنین حیًا فی قلبها لا یقوى علیه الزمن، ترفض الحُطَّابَ أملًا فی عودته.

الباب يدق، تفتح، تجده أمامها، هل جاء مسلمًا؟ تجيبها أنفاسه المتلاحقة، لقد جاء هاربًا، هاجمته سرية من المسلمين وهو عائدٌ من تجارة في الشام، لا تخف أبا العاص، إنك ابن الخالة، وأبو الولد، أخبرت أباها، قام في المسلمين، طلب منهم أن يردوا إليه ماله إن شاءوا، ففعلوا، فأخذ المال ورحل إلى مكة، أعاد لكل ماله، عاد إلى المدينة، ذهب إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه، ويطلب منه أن يراجع زوجته.

دخل عليها أبوها، أجابته كما في المرة الأولى بابتسامة القبول.

اجتمع الشمل من جديد، عامٌ واحد، ثم كان الفراق الذي لا لقاء بعده، غابت شمس زينب وآثرت الرحيل، البكاء لا ينقطع، الحزنُ يفطر القلوب، الزوج المكلم يردد " والله يا رسول الله ما عدت أطيق الدنيا بغير زينب "





ومن الحب ما قتل





الفالانتين

الجنودُ لا يجنون الحروبَ، يفضلون الحبَّ والزواج،
الإمبراطور الروماني كلاوديوس الثاني أو كلاوديوس القاسي
كما يُطلقون عليه أصبحَ غاضبًا، ماذا يفعل؟ يفضلون
الزواج! إذن فلنمنع الزواج، الأوامر تصدر بتحريم الزواج، ما
هذا الهراء؟ القرارُ يُوزَعُ على الكنائس، ممنوع الزواج، الجميع
يمتثل للقرار في حسرة، إنهم يخافون عقابه.

مثل الجميع، يتلقى القديس فالنتين القرار، لكنه ليس مثل
الجميع، يفكرُ في هدوء، يقرُّ في حزم، المحبون يأتونه سرًّا،
فيجمع بينهما برباط الزواج، إنه لا يخشى الإمبراطور.
الإمبراطور يزرعُ العيونَ في كلِّ مكان، يعلم بما يحدث،
يشتاقُ غضبًا، يقرر إعدام القديس فالنتين.

إنه يوم 14 فبراير 270 م.

الحب العذري

إنهم يختلفون عن الجميع، يعرفون الحب كما لم يعرفه غيرهم، بمعناه الحقيقي، بمفهومه الصحيح.

إنهم قومٌ إذا أحبوا ماتوا من فرط الحب، قلوبهم رقيقة، الجمالُ فيهم كثير، والعشقُ أكثر، يؤمنون بالتوحيدِ في الحبِّ، والإخلاصِ للمحبوب.

الحبُّ لغةُ الأرواح، لغةُ الجسدِ لا تعني شيئاً، الطهرُ والعفافُ هو سبيلُهم إلى الحبِّ والعشق.

الجميعُ من حولهم يلهو، الجونُ يسيطرُ على الحبِّ في مفهوم القبائل الأخرى، لكنهم يختلفون عن الجميع، حتى إن العاشق منهم يُنسبُ إلى صاحبتَه، لا أحد يعرف جميل بن معمر، ولا كثير بن عبد الرحمن، يعرفون جميل بثينة، وكثير عزة. استحقوا أن يُنسب الحب الطاهر العفيف إليهم.

إنهم قومٌ إذا أحبوا ماتوا .. إنها قبيلة عذرة.

مارك أنطونيو وكليوباترا

هو أحد أعضاء الحكومة الثلاثية مع أوكتافيوس و
أميلوس، يُهمل زوجته، يُهمل روما، ينشغل بها..

إنها ملكة مصر الفاتنة..

أوكتافيوس يطالبه بالعودة من الإسكندرية، روما في خطر،
يعود إلى روما، عليه أن يتزوج أخت أوكتافيوس ليأمن شره،
العرافة تخبره أن أوكتافيوس سينتصر عليه إن حاربه، عليه أن
يتزوج أخته.

لكن أوكتافيا لن تملأ مكان كليوباترا، يستسلم للقدر
ويتزوجها.

الغيظ يأكل كليوباترا لا يُهدأ من روعها سوى ما تسمعه
من أوصاف العروس الدميمة.

يعود أنطونيو إلى مصر بعد خلافٍ مع أوكتافيوس، يتزوج
كليوباترا، يشتركان كملوك في حكم مصر مع نصيبه من

إمبراطورية روما، يتبادل الاتهامات مع أوكتافيوس، الوضع يندرج بحربٍ، إنها الحرب، أوكتافيوس يتحدى أنطونيو في معركةٍ بحرية، أنطونيو يقبل التحدي ، أوكتافيوس يملك أسطولاً لا يُهز ، كليوباترا تعطي أوامرها، أسطولها رهن إشارة أنطونيو، تبدأ المعركة، تنسحب كليوباترا وأسطولها دونما سبب، يتبعها أنطونيو، يسامح خيانتها الحربية مقابل قبلةٍ واحدة.

أوكتافيوس يطالب كليوباترا بتسليم أنطونيو، تسخر من رسول أوكتافيوس، التحدي لم ينتهِ بعد، لكن المعركة برية هذه المرة، يتفوق أنطونيو، أوكتافيوس الخبيث يقلبها معركة بحرية، ينضم أسطول كليوباترا لمحاصرة أنطونيو، ماذا تفعل؟ كيف تساعد أوكتافيوس؟ يخسر أنطونيو، يقرر قتل حبيبته الخائنة، ترسل له لتخبره أنها تحبه، وستنتحر واسمه على شفيتها، يحاول هو الانتحار، يصيب نفسه لكنه لا يموت، الجرح عميق، لكنه لم يموت، يذهب إليها، يسقطُ بين ذراعيها، تخرج أنفاسه الأخيرة في أحضانها.



يطالبها أوكتافيوس بالاستسلام، ترفض في غضبٍ شديد،
تتجرع من كأس الخيانة، تسقط في أيدي الرومان ، تتمنى لقاء
الحبيب، تتخذ قرارها في حزم، ترتشف سمّ الأفعى في هدوء،
لتلتقي حبيبها في دارٍ أخرى.

شاه جيهان وممتاز محل

ثلاثة قرونٍ ونصفُ القرنِ مضت، وأنا كما أنا، قابُعٌ في مكاني، كباقي عجائب الدنيا، ملايين السياح يتوافدون لزيارتي، يتعجبون من بهائي وشموخي، جدراني تقص عليهم أروع القصص.

إنه يُحبُّها حبًّا شديدًا، لم يُعرف له مثيل، كانت زوجته وحييته، كانت حتى مستشارته العسكرية، أظلهما الحبُّ طيلة حياتهما، وحتى بعد الموت، ممتاز محل تودع حبيبها، الدموع ترفض الرحيل، لكنه حان، آن أوانه، لم يبق إلا وصية حزينة، لا تتزوج بعدي، وليكن ضريحي مختلفًا عن أي ضريح، الصمت ينال منها، الرحيل يرسلُ جنوده، يخطفونها من بين أيدي حبيبها، الألم يعتصرُ فؤاده، يغرقُ في أطنان الدموع والنحيب.

يُصدِرُ أوامره بتنفيذ وصيتها، يأمر المهندسين بنائي،
أولاده يتهمونه بالجنون، لقد أنفق الكثير في بناء هذا الضريح
السخيف، أنا لست ضريحًا سخيًّا، إنما أنا شاهدٌ على حبِّ
خالدي، حولني هذا الحبُّ من ضريحٍ لزوجة الإمبراطور إلى أحد
أعاجيب الدنيا.

قال عني الزعيم الهندي نهرود: " هو ليس قبراً... هو أغنيةٌ
من المرمر."
إنه أنا... تاج محل.

قيس وليلى

أصابه الهوى منذ الصبا، لم يعرف ديوانه غير الغرام، لم يكتب بيتاً في سواها، صار مضرّباً للأمثال، ذهب إلى أبيها، ردّه، أقسم ألا يقبله؛ لأنه قال فيها شعراً، وعادةً العرب تقضي بعدم قبول من قال شعراً في بناهم وإلا عيّرّه الناس !
 ذهب عقله، هام في الصحراء، لا يلبس ثوباً إلا خرّقه، لا يعقل شيئاً، لا ينطق إلا هراءً، يذكرونها له فيعود له عقله، يتحدث ولا يُسقط حرفاً، صار مجنونها، هي تحبه، لكن ماذا تصنع؟ ما باليد حيلة.

أبوها يُمعن في عذابه، يزوجه غيرَه قهراً، فيترك الناس، يعيش مع الوحوش في البرية، يأكل ماتنبته الأرض، يشرب من المناهل، طال شعره، ألفتَه الوحوش، كان ينفر من الناس.
 غاب زمناً، أخذوا يبحثون عنه، وجدوه ميتاً بين الحجارة، كان يوماً قاسياً، كل العيون تبكي، كل الحناجر تصرخ..



الناس يتقاسمون الحزن لكن أحدًا لم يبكه مثل أبيها، لم
يكن يعلم أن الأمور ستصير إلى ما صارت، كلامه يقطر
حسرة، الندم يفطر قلبه، لكن هيهات يُجدي الندم.

فان جوخ والأرملة

رأها مصادفةً، خر أمامها عاشقًا، أرملةٌ تكبُرُه بعدّة سنوات، قضى عمره يبحث عن الحب، فلما وجدها، لم ترضَ به، لم يستسلم، تريد الوفاء لذكرى زوجها الراحل، لم يستسلم، تركت له البلدة، لم يستسلم، أرسل إليها عشرات الرسائل ولم ترد، لم يستسلم، ذهب إلى بيتها، طلب من أهلها أن يقابلها فرفضوا، لم يستسلم، وضع يده على لب الشموع، قدر ما تبقى يده في النار يراها، رفضوا، لم يستسلم، دخل أحد المقاهي الصغيرة، طلب سكينًا، تعجب النادل، أعاد طلبه، أحضر النادل سكينًا، ماذا يفعل؟ إنه يقطع أذنه، يضعها في صندوقٍ صغير، يرسلها لها كهدية تعبر عن حبه، فلم تأبه له..

استسلم، الآن استسلم، أخرج مسدسه، ما فائدة الحياة بعد كل ما كان؟ أطلق النار على رأسه وعلى حبه إخلاصه!

سليبر وأناركلي

الزغاريدُ تنطلقُ في القصر، الخادمةُ تهرولُ إلى الملك، أخيراً
جاء ولي العهد، السعادة تغمر الملك: "سليم"، هكذا
سيكون اسم هذا المولود، جاء بعد سنوات من الانتظار، يالها
من فرحة !

الأمير الصغير يكبر، يلهو مع ابنة الخادمة "أناركلي"، فتاة
لطيفة جميلة، يشُبَّان سويًّا، يتذوقان طعم الحياة السعيدة معًا،
يأمر الملك أن تذهب الخادمة الصغيرة إلى قصرٍ آخر، إنه
الوداع.

لا تمر سوى أيامٍ قليلة، الحمى تصيبه، الطبُّ لا يجدي
نفعًا، لا يشفى إلا حينما ترجع أناركلي، شعر الجميع بذلك،
إلا الملك.

تنمو بينهما المشاعر الرقيقة، الشكوك تراود الملك، يتحرى
الأمر، تتأكد وساوسه.

الجنود يزجون بها في السجن، لن تتزوج خادمةً من الأمير، لن تكون الخادمة ملكة الهند، لا بد أن تكون عبدة لغيرها، يأمر الملكُ بقتلها، وتقطع جسدها أجزاءً صغيرة؛ لتأكل الطير منه، وقف سليم في وجه أبيه، تحداه، حتى أصابه المرض، قلب الأب يخفقُ، يأمر بإيقاف التنفيذ، حتى يعلم أنه يزورها في سجنها، إنه يتلاعب به، يأمر بتنفيذ الحكم وليكن ما يكون، يستطيع سليم الهرب مع أناركلي خارج الهند، يلقي بكل شيء خلف ظهره، الحبُّ أولى من ولاية العهد، القلب أهمُّ من العرش، الجنود يمسون بهما، يعودون بهما إلى القصر، الملك يأمر بإلغاء الحكم على أناركلي، يُصدرُ حكمًا جديدًا، تُدفن أناركلي حيّة وهي واقفة في مقبرة أسمنتية بين جدران القصر، لم تسقط منها دمعة واحدة، كانت راضية مبتسمة، فقد تزوجت من حبيبها.. ولو حتى ليوم واحد.

قتيل الهوى

يقول الأصمعي: بينما كنت أسير في البادية، إذ مررت
بجحرٍ مكتوب عليه:

أيا معشرَ العشاقِ باللهِ خبروا

إذا حلَّ عشقٌ بالفتى كيف يصنعُ

يقول فكتبت تحته:

يداري هواهُ ثم يكتُم سرَّهُ

ويخشعُ في كلِّ الأمورِ ويخضعُ

يقول ثم عدت في اليوم التالي فوجدت مكتوباً تحته

وكيف يداري والهوى قاتلُ الفتى

وفي كلِّ يومٍ قلبُهُ يتقطعُ

فكتبت تحته:

إذا لم يجد صبراً لكتمانِ سرِّه

فليس له سوى الموتِ ينفعُ



يقول الأصمعي: فعدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً
ملقى تحت الحجر ميتاً ومكتوب على الحجر:
سمعنا وأطعنا ثم متنا فبلّغوا

سلامي إلى من كان بالوصل يمنع
هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم
وللعاشق المسكين ما يتجرع

باريس وهيلين

الأمور تسيّر إلى الأفضل، السلام يعمُّ المنطقة، هيكتور وباريس أمراء طروادة في ضيافة مينيلوس ملك إسبرطة إحدى الولايات اليونانية، يراها باريس، كم هي فاتنة، تحبُّه هيلين، كم هو رقيق، يفوح عبيرُ الحب من عينيهما. يستيقظ الملك فيجد الضيف قد رحل خاطفًا زوجته، أو هكذا كان يظن..

ثار هيكتور على أخيه، ماذا فعلت؟ ألا تدرك خطورة الوضع؟ سحائب السلام تنقشع، ملك إسبرطة يجمعُ الجيوش، يستعينُ بأخيه، تتحركُ في نفوس اليونانيين تلك الرغبة القديمة في إسقاط طروادة، تتجهُ إليه سفن اليونان الرهيبة، القصف يبدأ من كل مكان، أسوار طروادة تتحدى الجميع، تقف شاحنة أمام أسلحة اليونانيين، الحصون منيعة..



يتدخلُ أخيليس، الحربُ تشتعل، الدماءُ تملأُ المكان،
أخيليس يقتل هيكتور، يعلو الصراخ، تفيضُ الدموع، القتلى
يتزايدون من الجانبين، باريس يقتل أخيليس، طروادة تحترق،
لأن أميرها.. أحبَّ



من أساطير الأولين





النصف الآخر

تقولُ الأسطورةُ الهندية:

إن الله حينما خلق الكون خلقه عبارة عن كيانات متصلة،
حتى أصابتها صاعقة وقسمت هذه الكيانات إلى نصفين:
رجل وامرأة، وراح كلُّ منهما يبحث في الكون عن نصفه
الآخر.

الحب الدعوى

في زمنٍ سحيق، قبل خلق البشر، كانت الفضائلُ والرذائلُ تطوفُ العالمَ معاً، وذات يومٍ اقترح الإبداعُ لعبةً؛ قضاءً على الملل، إنها الغمضة، صاح الجنون: أريدُ أن أبدأ، أنا من سيعمضُ عينيه، راح يعدُّ، وهم يختبئون، وجدت الرقة لنفسها مكاناً على سطح القمر، بينما صاح الكذب: سأختبئ خلف الشجرة، ثم اختبأ خلف مجموعة من الصخور، أخفت الخيانة نفسها بين أكوام القمامة، الكلُّ اختبأ، إلا هو، كعادته، لم يكن صاحب قرار، ولم يكن يجيد الاختباء، إنه الحب، كم يصعبُ إخفاؤه، عندما انتهى العد، قفز الحب مختبئاً بين الورود.

فتح الجنون عينيه، راح يبحث عنهم، كان الكسلُ أولَ من انكشفَ أمره، لأنه لم يبذلُ جهداً في الاختباء بالأصل، انكشف الكذبُ بعده، انكشفت الفضائلُ والرذائلُ واحدةً



تلو الأخرى، إلا الحب، كاد الجنون ييأس في بحثه عنه، اقترب
الحسدُ من أذنيه، تتم له ببعض الكلمات ، قام الجنون وفي
يده شوكةٌ خشبية، انطلق نحو الورود، راح يضرب بالشوكة يميناً
ويساراً حتى يخرج الحب، لم يتوقف إلا على صوت بكاءٍ
تنفطر له القلوب، خرج الحبُّ والدمُ يقطرُ من عينيه، لقد
أعماه الجنون.

وتكفيراً عن ذنبه ، أصبح دليله..
ومضى الحب الأعمى يقوده الجنون .

كيوبيد

هو إله الحبّ عند اليونان، ابنُ إلهة الجمالِ فينوس، يطيرُ بين السحابِ حاملاً قوسه وسهامه، من أصابه سهمًا من قوسه، سقط في عشقٍ أول من تقع عليه عيناه..

أرسلته أمّه لعقابٍ فتاةٍ جميلة، فأخرج قوسه، استلَّ سهمًا، أراد أن يصيبها بالحبِّ حتى تعرفَ المعاناة، فجرحه السهم بالخطأ، فوقع في قلبه حبُّها، وانقلب السحرُ على الساحر.

صار عاشقًا متيمًا، لا يستطيع إخبارها بحبِّه خوفًا من غضبِ أمه، أمر والدها أن يرسلها إلى جزيرة بعيدة، وهناك ستتزوج وحشًا من أصلٍ إلهي، لن تراه، سيأتيها ليلاً، لن ترى غير طيفه، دفعها الفضول لمعرفة، أضاءت الشموع وهو نائم، عرفته، إنه كيوبيد، إله الحب، زاد حبه في قلبها، استيقظ من نومه، رآها، غضب غضبًا شديدًا، فرد جناحيه في السماء مبتعدًا عن القصر.



هجرها إلى غير رجعة، خرجت تبحث عنه في كل مكان،
دخلت معبد لفينوس، كانت غاضبة عليها، تلك التي عصاها
ابنها ليتزوج منها، راحت تبكي عندها؛ لتستعيد زوجها،
قدّمت التضحيات في سبيل ذلك، حتى قبلتها فينوس زوجة
لكيوبيد.

إيزيس وأوزوريس

كانت تحبه حبًا جمًّا، وهو كذلك، يملك الحقد أخاه "ست"، يبحث عن طريقة لإزاحته من طريقه، يريد عرش مصر، يدعو أخاه إلى وليمة كبيرة، يخفي حقه خلف ابتسامته الصفراء، لقد أعدّ تابوتًا، يعرضُ على الجميع تجربته، ومن ناسبه فهو له، يجزّبه الجميع، يأتي الدور على أخيه، يتسم ابتسامته خبيثة، لقد أعدّه مناسبًا له تمامًا، ما إن دخل حتى أغلق "ست" التابوت عليه.

ألقي بالتابوت في النيل، مات أوزوريس غرقًا.

إلى هنا ولم تنتهِ الأسطورة، تبحث إيزيس عن جثة زوجها فتجدها، تعيده إلى الحياة بسحرها، لكن في مملكة الموتى، فيصبح ملكًا عليها.

تنجب إيزيس من أوزوريس بالسحر ابنتهما حورس الذي ينتصر في النهاية على عمه، ينتصر لقصة حب أبويه.

بيجاهليون

كان يحكمُ جزيرةً قبرص، كان حكيماً، كان نحاتاً بارعاً،
كان يكرهُ النساء، عزم على عدم الزواج مطلقاً.

كان ينحسُّ تمثالاً عاجياً في صورةِ عذراء جميلة، وصل
الليل بالنهار وهو يعمل فيه، التمثالُ يزدادُ جمالاً على جمال،
وضع فيه كلُّ أحلامه، عبَّر فيه عن كلِّ مُثُلِهِ العليا، راح يضيفُ
إليه لمساته، سَحَرَهُ التمثالُ ببهائه، كان بأله لا يرتاح إلا في
حضرةِ التمثال، عشق الفاتنة التي صنعتها يداها، أسماها
جالاتيا، يقضي الساعات إلى جوارها، يُحدِّثُها، يُطيلُ النظرَ
إليها، يجلبُ لها الهدايا والعمودَ والورودَ والعصافيرَ والملابسَ
الفاخرة.

بدأت الاحتفالات في قبرص بالإلهة فينوس، العشاقُ
يتوافدون إلى معابدها لينالوا رضاها، ذهب إليها، وقف في
خشوعٍ يعرضُ طلبه، ثم رحل.

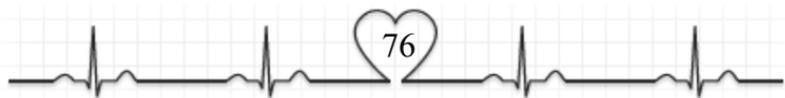


ذهب إلى بيته، دخل إلى غرفة جالاتيا كعادته، لكن هذه المرة بَحْطَى متباطئة، جلس ينظرُ إليها، اتسعت عيناه، فغر فاه، الحُمرةُ تضربُ في هذا الوجه العاجي، الأذرع الحجرية تصير لحمًا طريًّا، الدم يجري في عروقها، إنها تنبض، لقد قَبِلت فينوس طلبه، لم تُعد جالاتيا تماثلاً، ضمها إلى صدره، لَقَّت ذراعيها حوله، يحس بدفئها، يشعر نبضها، صاح في دهشة:

جالاتيا !! جالاتيا !!



الطريق إلى الآخر





روى القرطبي أن الملائكة سألت آدم عليه السلام عن حواء ،
فقالوا: أتحبها يا آدم ؟

قال: نعم.

قالوا لحواء: أتحبينه ؟

قالت: لا.

وكان في قلبها أضعاف ما في قلبه من الحب.

يقول تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾¹ ، فالفروق الواضحة بين كل آدم وكل حواء في الشكل والجسم والتكوين والنشأة وغيرها ، مما يستلزم بالضرورة فروقاً في الطبيعة العاطفية، وطريقة إبراز هذه العواطف.

ولكل من آدم وحواء عدة مفاتيح يمكن للآخر أن يدخل إلى عالمه عن طريقها ، وتتفاوت هذه المفاتيح من آدم إلى آدم، ومن حواء إلى حواء، ولكن تبقى بعض الثوابت عند كل آدم وعند كل حواء.

¹ - آل عمران 36.



الطريق إلى آدم

ليس من الصعوبة بمكان أن تصل حواء إلى آدم، وأن تتمكن منه، فآدم يمكن السيطرة عليه من خلال عينيه، فإذا استطاعت حواء أن تجذب عينيه إليها تكون قد قطعت أكثر من نصف الطريق، ولكن يبقى الجزء الأصعب وهو استبقاء آدمَ بجوزتها، قبل أن تجذب عينيه أية حواء أخرى.

لا يعني هذا أن آدم لديه ميلٌ للخيانة، لكن الأمور تتعلق بتعددية الرجل مقابل أحادية المرأة، والتعددية عند آدم مرتبطة بتكوين بيولوجي ونفسي واجتماعي، فآدم لديه ميل للارتباط العاطفي وربما الجنسي بأكثر من حواء، وهذا لا يعني في كل الأحوال أنه سيستجيب لهذا الميل، فآدم الناضج الرزين يضع أمورًا كثيرة في الاعتبار قبل الاستجابة لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهذا عكس حواء التي ترتبطُ وظيفه الحبِّ والجنسِ لديها بالحمل والولادة والاندماج العميق في

تربية أطفالها، مما يجعل حواء -السوية- أكثر ميلاً لأحادية العلاقة.

إذن فحتى تتمكن حواء من استبقاء آدم في حظيرتها عليها بالبحث في مفاتيح شخصيته.

ولتعلم حواء أن كل آدم يشعر بالتميز الذكوري، فعليها أن تهتم لهذا الأمر، بل وتبالغ في العناية بكبريائه، وتشعره أنه سيدها، يقول تعالى: ﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾¹ ، فقال سيدها وصفاً لزوجها، وعليها أن تُعنى عناية خاصة بالطاعة، فهي المفتاح الأكبر عند آدم، وهي مُكَمِّلة لتميُّزه الذكوري الذي يمنحه القوامه على حواء، يقولُ النبي الكريم ﷺ: "... لو كنت أمرت أحداً أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حقَّ ربها حتى تؤدي حق زوجها..."².

1 - يوسف 25.

2 - أخرجه أحمد وابن ماجه.

وعلى حواء أن تدرك أن آدم ما هو إلا طفلٌ كبير، يهفو إلى من تدلُّه وتلاعبه، بشرط ألا تصارخه بأنه طفل، وحواء الذكية هي القادرة على القيام بأدوار متعددة في حياة آدم، فهي أحياناً أمٌّ ترعى طفولته، وأحياناً أنثى توقظ فيه رجولته، وأحياناً صديقة تشاركه همومه وأفكاره وطموحاته، وأحياناً ابنة تستشير فيه مشاعر أبوته، ويجب ألا تنسى حواء أن آدم طمّاع بطبعه، فهو دائماً يرغب في المزيد، ولا يقنع بما لديه، خاصة فيما يرتبط بحواء وجمالها وعطائها، وهذا يستدعي أن تكون مستعدة دوماً لتمكن من سدّهم آدم، بأن تكون متجددة، متحبة إليه، يقول تعالى واصفاً الحور عين: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾¹، والمرأة العروب هي المتحبة لزوجها، وعلى حواء أيضاً أن تعلم أن الغيرة من لوازم آدم، وقد زوي أن أعرابياً ذبح فرسه ذات مرة؛ لأن امرأته ركبت عليه؛ لأنه يجب ألا يحس دفء امرأته إلا هو !

¹ - الواقعة 37.

وَيُجْمَلُ الأَمْرُ فِي أَنْ أَقْرَبَ طَرِيقَ إِلَى آدَمَ يَكُونُ بِالطَّاعَةِ،
وَالاعْتِرَافَ لَهُ بِالقُوَّامَةِ، وَالعِنَايَةَ بِتَمييزِهِ الذَّكُورِي وَكِبْرِيائِهِ، وَ
الاهْتِمَامَ بِالأُنُوثَةِ وَالعِشْقَ دَوْمًا، وَبِالأُمُومَةِ وَالْحِنَانَ كَثِيرًا.

وَقَدْ أَوْصَتِ أُمَامَةَ بِنْتَ الحَارِثِ ابْنَتَهَا قُبَيْلَ زَفَافِهَا فَقَالَتْ
لَهَا: احْفَظِي لَهُ خِصَالًا عَشْرًا ، يَكُنْ لَكَ ذِخْرًا:

أَمَّا الأُولَى وَالثَّانِيَةُ: فَالْخُشُوعُ لَهُ بِالقِنَاعَةِ، وَحَسْنُ السَّمْعِ لَهُ
وَالطَّاعَةُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ: فَالتَّفَقُّدُ لِمَوْضِعِ عَيْنِيهِ وَأَنْفِهِ، فَلَا تَقَعِ
عَيْنُهُ مِنْكَ عَلَى قَبِيحٍ وَلَا يَشُمَّ مِنْكَ إِلَّا أَطِيبَ رِيحٍ.

وَأَمَّا الخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ: فَالتَّفَقُّدُ لَوَقْتِ مَنَامِهِ وَطَعَامِهِ، فَإِنَّ
حَرَارَةَ الجُوعِ مَلْهَبَةٌ، وَتَنغِيصَ النُّومِ مَغْضَبَةٌ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ: فَالاحْتِرَاسُ بِمَالِهِ، وَالإِرْعَاءُ¹ عَلَى
عِيَالِهِ، وَمَلَائِكَ الأَمْرِ فِي المَالِ حَسْنَ التَّقْدِيرِ، وَفِي العِيَالِ حَسْنَ
التَّدْبِيرِ.

¹ - الرعاية و العناية و الاهتمام.

وأما التاسعة والعاشره: فلا تعصي له أمرًا، ولا تفشي له سرًا، فإن أنت عصيت أمره أوغرت صدره¹، وإن أنت أفشيت سره لم تأمني غدره.

ثم اتقي مع ذلك الفرح لديه، إذا كان ترحًا²، والاكتئاب عنده إذا كان فرحًا، فإن الخلة³ الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

وأشدُّ ما تكونين له إعظامًا، أشدُّ ما يكونُ لك إكرامًا، وأشدُّ ما تكونين له موافقةً، أطولُ ما يكونُ لك مرافقةً.

1 - ملأت صدره غيظًا.

2 - مهمومًا.

3 - الخصلة.

الطريق إلى حواء

الوصول إلى حواء أصعب من الوصول إلى آدم؛ ذلك لأنَّ حواء تحبُّ بأذنيها وقلبها، غير أن ما يميّزها عن آدم هو ميلها للاستقرار؛ فهي أحادية العلاقة بخلاف آدم التعددي، ولكن على آدم أن يمتلك بعض المهارات حتى يتمكن من امتلاك قلب حواء.

أول ما يجب أن يعلمه آدم بخصوص حواء هو أنها تختلفُ عنه، فهي كائن رقيق، يهفو إلى الحنان والرقّة، فعليه أن يكون رقيقًا معها، حنونًا عليها، يقول النبي الكريم ﷺ: "رفقًا بالقوارير"، واصفًا حواء بالقارورة وهي الزجاجيّة الرقيقة التي يسهلُ كسرُها، وكأنه يريدُ أن يقولَ إنّ حواء رقيقة المشاعر يسهلُ إيذاؤها، ويأمر آدم أن يترفق بها ويكون حنونًا عليها.

كما أن آدم يهتم بالأمر الكبير وبالخطوط العريضة، أما حواء فاهتمامها يكون منصبًا بشكلٍ أكبر على التفاصيل وما

بين السطور، إذن فعلية الاهتمام بالأشياء الصغيرة ، وعليه الإنصات لها بكل حواسه، وأن يهتم بالاتصال بالعينين ، وأن يمتدح مظهرها دومًا، ولا بأس أن يقول لها أنت أروع من رأيت عيني، وأنت أجمل نساء الدنيا، فقد أحلّ النبي ﷺ الكذب في هذه الحالة.

على آدم أيضًا أن يستمر بمعاملة حواء كما كان يعاملها في بداية العلاقة، وأن يظهر لها حبه دومًا، وأن يدللها ويداعبها ، يقول من لا ينطق عن الهوى ﷺ: " .. خيازكم خيازكم لنسائه.. " ¹ ، كما قال ﷺ: " خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي " ² ، كما أوصى النبي ﷺ في خطبة الوداع بحواء فقال: " استوصوا بالنساء خيرًا " ³ .

وعلى آدم أيضًا أن يعلم أنه ليس على حواء فقط أن تهتم بمظهرها، بل عليه هو الآخر أن يتزين لها، يقول ابن

¹ - أخرجه الترمذى وابن ماجه.

² - أخرجه ابن ماجه و أبو داود.

³ - رواه مسلم.

عباس: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي؛ لأن الله تعالى قال:

﴿وَلَهْنٌ مِّثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾¹.

إذن فعلى آدم أن يتزين ويتعطر ويهتم بمظهره إرضاءً لحواء. وعليه أيضًا أن يكون رحيماً أمام أخطائها الصغيرة، حكيمًا أمام أخطائها الكبيرة، يقول النبي الكريم ﷺ: ".. لا تضرب الوجه، ولا تُقَبِّح، ولا تهجر إلا في البيت"².

ويجب على آدم أن يعلم أن مساعدة حواء في أعمال البيت لا تقلل أبدًا من كرامته ولا تحط من كبريائه، تقول السيدة عائشة عن الحبيب ﷺ: كان في مهنة أهله³، وكان يخيظ ثوبه، ويخصف نعله.⁴

على أنه لا يفهم حواء من لا يفهم صفة فطرية فيها وهي أنها تجمع بين المتناقضين في آنٍ واحد، كاللذة والألم بحيث لا

1 - البقرة 288.

2 أخرجهم أحمد وأبوداود والنسائي والبيهقي.

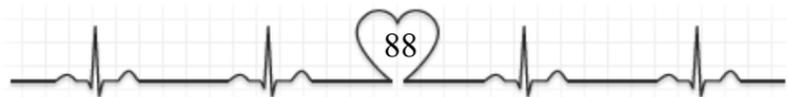
3 - في خدمتهم.

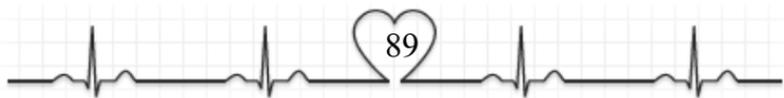
4 - يصلحها.

تستطيع التفرقة بينهما في لحظة بعينها، ويتجسد ذلك في حالة الحمل والولادة والرضاعة وتربية الأولاد، فعلى الرغم من شكوى الأم من آلام الحمل والولادة والرضاعة والتربية إلا أنها في ذات الوقت تشعرُ بلذّةٍ عارمةٍ أثناء هذه المراحل، ويمتزجُ الحب بالكره لدى المرأة؛ فهي تكرهُ عبث الأبناء وتحبهم في ذات الوقت، وتحقّدُ على الزوج ولا تُطيقُ ابتعاده عنها، وتضيقُ من الأب وتدعو له بطول العمر، وهي تجمعُ بين الضحك والبكاء، ويساعدها تكوينها العاطفي وسيولة مشاعرها على ذلك، ويساعدها التكوين البيولوجي؛ فتسغفها الغدد الدرقية بما تحتاجه من دموع، ويمتهدى السرعة والسهولة. وإجمالاً فإن على آدم أن يكون حنوناً رقيقاً، وأن يكون مستمعاً جيداً، يمتدح حواء كثيراً، يرهاها ويهتم بما تحب، يهتم بنفسه لأجلها فيتحمل لها ويتزين، يتفهمها ويقدرُها ويوفّر لها الاستقرار والأمان.



الصَّبُّ تَفْضُهُ عِيُونُهُ





مهما حاول العاشقون، فإنهم لا يستطيعون إخفاء
عشقهم؛ فالحبُّ شواهدُه كثيرة، ودلائلُ وجوده وفيرة، لا تخفى
على أحد، ولا يخطؤها أحد.

إدمان النظر

المحبُّ يكون مثل دوّار الشمس، يتتبع محبوبه بعينه أينما
ذهب، يتطلع إليه، يهفو إلى رؤيته، لا يملُّ النظرَ إليه أبداً.
يقول ابن حزم الأندلسي متحدثاً عن عينه:
أُصرُّها حيث انصرفت وكيفما
تقلبت كالمنعوت في النحو والنعْتِ
فهو يُشبهه عينيه بالنعْت الذي يتبع منعوته في كلِّ شيء،
أي أن عينيه تلازم حبيبه في كلِّ أحواله.



الإنصات لحديث الم محبوب

دائمًا ما يُقْبَلُ المحبُّ بكلامه إلى محبوبه فيختصه بكلامه،
فإذا حدثه محبوبه أظهر الاهتمام الشديد بكل ما يخرج من بين
شفتيه، وأبدى الإعجاب والانبهار بكل ما يقول.

يصف بشار بن برد حال الاستماع والاستمتاع بكلام

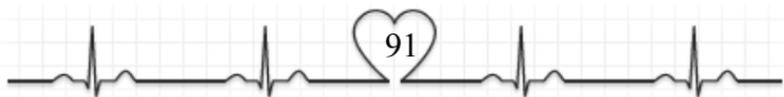
المحجوبة:

وكأنَّ تحت لسانها هاروتَ ينفثُ فيه سحرًا
فهو يجد في كلامها حلاوةً شديدة، ينزل على القلب فيزيد
من حرِّ أشواقه، وكأن هذا الكلام ليس بكلام بشر، إنما هو
سحرٌ يخلبُ العقول، ويسلبُ الأبواب.

موافقة الم محبوب

يحاول الحبيب بكل طاقته أن يوافق محبوبه في كل أقواله
وأفعاله وأحواله.

يقول جميل بثينة:



أقلّب طرفي في السماء لعله

يوافقُ طرفي طرفها حين تنظرُ

فهو يترك العنان لناظريه، يجوب بهما السماء كلها؛ عساه

ينظرُ إلى نجمٍ تنظرُ هي إليه في ذات الوقت، فيكون قد وافق

حالتها رغم البعد الشديد بينهما.

قلة الصبر عن المحبوب

تجدُ العشاقَ دائماً في لُففةٍ للقاء، فالحبيبُ لا يصبر عن

حبيبه أبداً، وربما يحتال ليلقاه.

يقول قيس بن الملوّح:

خليليّ هل من حيلةٍ تعلمانها

يقربُ من ليلي إلينا احتيالها

فهو يتسائلُ عن طريقة ليراها، بل ويُشركُ صديقيه في

التنقيب عن وسيلة للقاء الأعبة.

حب الوحدة

والعاشق إن لم يستطع لقاء من يعشقه، فإنَّ الوحدة تكونُ
أحبَّ إليه من مخالطة الناس، فيميل إلى التفردِ والبعد عن
الناس، وتراه يأنس بالخلوة.

يقول زكي مبارك:

سأقضي نهارَ العيد وحدي بلوعةٍ

أناجيكَ فيها والمناجاةُ مُتَمِّعُ

فالعاشق حين يعتزل الناس لا يخلو بنفسه، إنما يخلو بطيف

الحبيب الغائب.

السهر والبكاء

حينما يأتي الليل، يذهب الناس إلى مضاجعهم، لكن

للعشاق في الليل أحوالاً أخرى، تجدهم يطيلون النظر إلى

السماء كأنهم يراعون نجومها، ويديمون البكاء من حزنٍ ومن

شوقٍ بلا انقطاع.

يقول أمير الشعراء:

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عَوْدُهُ
حيرانُ القلبِ مُعَذَّبُهُ مقروخُ الجفنِ مُسَهَّدُهُ

يصف شوقي حاله، فهو المعذبُ الذي لا ينام، الباكي الذي لا يهدأ، حتى إن كل من يزوره يترحم عليه للحال التي آل إليها، فهو صاحب القلب الذي أدماه العذاب، والعين التي جرحها طول السهر ودوام البكاء.

ذهاب الهمر عند رؤية المحبوب

رغم كل ما يعانیه العاشق، ورغم كل ما يقاسيه، فإن هذا كله يهون بمجرد أن يلاقي حبيبته، ويتمتع بمراة والنظر إليه، ولكن سرعان ماتعود الأمور لما كانت عليه من حزنٍ وشقاء بعد انصراف الحبيب؛ لأن سعادة المحب لا تكون إلا في حضرة المحبوب.

يقول الشاعر:

يزورُ فتنجلي عني همومي

لأن جلاء حزني في يديه

ويمضي بالمسرة حين يمضي

لأن حوالتني فيها عليه

كراهية الفراق

لا يكرهُ المحبُّ شيئاً قدر كراهته لفراق المحبوب، حتى إنه يرى الفراق هو نهاية العالم، على أنه قد يتقبَّلُ الألم بل ويسعد به إذا كان ذلك مما يُرضي المحبوب.

يقول المتنبي:

يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم

وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمٌ

إن كان سرُّكم ما قال حاسدنا

فما جرحٍ إذا أرضاكم ألمٌ



تقديم المحبوب على نفسه

أكثر ما يُسعد المحبَّ أن يكون سببًا في سعادة حبيبه؛
فسروره مقرونٌ دائمًا بما يسرُّ الحبيب، وهو يُقدِّم مسرَّةَ المحبوب
على مسرَّةِ الذات؛ ذلك لأن الحبيب أحب إليه من ذاته؛ لأنَّ
السعادة الحقيقية هي تلك التي يراها على وجه محبوبه.

يقول البحثري:

قل ما هويت فإنني لك سامعٌ والأمرُ أمرك
واعلم بأن مسرتي لو أن فيها ما يضرك
لتركت ذلك واتبع ثُ مساءتي فيما يسرك

الغيرة على المحبوب

الغيرة من أهم لوازم الحب التي لا تنفصل عنه بحالٍ من
الأحوال، تزيد بزيادته وتنقص بنقصانه، يقول الخبزارزي:

من لطفِ إشفاعي ورقةٍ غيرتي

أني أغار عليك من عينيك



طاعة المحبوب

من أوضح علامات الحب طاعة المحب لحبيبه فيما يحب
ويكره؛ لأن الطاعة تجلب الرضا التي بدورها تأتي بالسعادة.

يقول أبو العتاهية:

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ
فصدقُ المحبةِ مقرونٌ بالطاعة، وبغير طاعة تكون المحبة مجرد
ادعاءات كاذبة.

العفو عن المحبوب

يكون المحبُّ أكثرَ ميلاً للتسامح مع محبوبه عن غيره،
فمهما يقع بينهما لا تتجاوز الأمور -بفضل حبهما- كونها
سحابة صيفٍ ستمر لا محالة.

يقولُ المؤمِّلُ:

إذا مرضنا أتيناكم نعودُكم

وتذنبون فنأتيكم ونعتذُرُ

فهو حتى لا ينتظر من حبيبه المخطئ أن يُكلِّفَ نفسه
الاعتذار، بل يسبق إليه معذرةً وهو صاحب الحق.

رؤية المحبوب في كل شيء

لا يرى المحبُّ حوله غير محبوبه، يراه في عيون الناس،
يسمع صوته في أصواتهم، يراه على الجدران، على صفحة
الماء، كالقمر يزين السماء، يراه في كل مكان.
يقول عنتره:

فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها

لمعت كبارقِ ثغركِ المتبسّمِ

فحتى وهو يقاتلُ، والدماءُ تتفجرُ هنا وهناك، والأشلاء
تتطاير من كل مكان، وهو في وادٍ آخر لا يتمكنُ من كبح
مشاعره والسيطرة على أحاسيسه التي تصوّر له ما يشتهي،
فهو يتمنى تقبيل تلك السيوف لأنها تذكره في لمعائها بفم
حبيته حين تبتسم فتلمع أسنانها البيضاء الجميلة.

بذل النفس لإرضاء المحبوب

يسعى المحبُّ بكل السبل لإرضاء حبيبه، حتى وإن كلفه ذلك عمره، فهذا هو الحب الصادق الحقيقي.

يقول الوأواء الدمشقي:

ولي فؤادٌ إذا طال العذابُ به

هام اشتياقًا إلى لُقيَا مُعَدِّبِهِ

يفديك بالنفسِ صبُّ لو يكون له

أعزُّ من نفسهِ شيءٌ فداك بهِ

فهو يريد أن يفتديه بنفسه ، ولو كان يملك ما هو أغلى من النفس لافتداه به.

محبة ديار المحبوب

المحبُّ يتعلَّق بكل ما يحيط بمحبوبه، فيحب أهله وقومه بل

ودياره أيضًا.

يقول المجنون:

أمرٌ على الديارِ ديارِ ليلي أُقبِلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا
وما حبُّ الديارِ شغفن قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارا
فهو يقصد منزلها، ويمر على جدرانها فيقبلها؛ لأن هذه
الجدران كانت تضم حبيبته ذات يوم.

عدم الاهتمام بلوم اللائمين

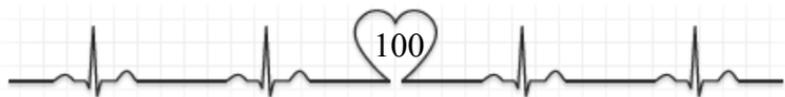
كثيراً ما يلقي المحب في حبه من اللائمين، لكن كلما
عظّم الحب في قلبه كلما صغر اللوم في أذنيه.
يقول عنتره:

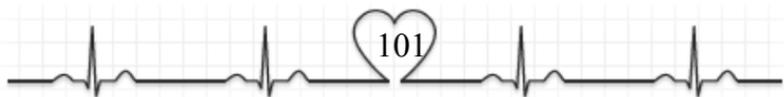
خُلِقْنَا لهذا الحب من قبل يومنا

فما يدخل التفتيدُ فيه مسامعي

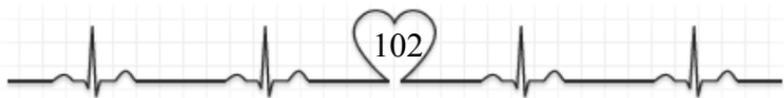
فهو لا يهتم مطلقاً للوم اللائمين، حتى أنه يكاد لا

يسمعه بالأصل.





قلوب



* لو كَفَّ الناسُ عن الحبِّ، لكَفَّ الكونُ عن الدوران.

ابن قيم أجزويت

* ما أدري ما الهوى، غير أنه جنون.

أفلاطون

* تكَلَّم هامسًا عندما تتكلمُ عن الحب.

شيكسبير

* العشقُ عمى العاشقِ عن عيوبِ المعشوق.

أرسطاطاليس

* الحبُّ ليس روايةً شريفةً

بختامها يتزوَّج الأبطالُ

لكنه الإبحارُ دونَ سفينةٍ

وشعورنا أن الوصولَ محالٌ

هُوَ أن تَظَلَّ على الأصابعِ رِغْشَةً

وعلى الشفاهِ المطبقاتِ سؤالٌ

هو جدولُ الأحزانِ في أعماقنا

تنمو كرومٌ حوله.. وغللاً

هُوَ هذه الأزماثُ تسحُّفنا معاً

فنموتُ نحن.. وتُزهَرُ الآمالُ

هُوَ أن نُثوِرَ لأيِّ شيءٍ تافهٍ

هو يأسنا.. هو شكُّنا القتالُ

هو هذه الكفُّ التي تَغْتالنا

ونُقبَلُ الكفَّ التي.. تَغْتالُ

نزار قباني

* الحبُّ يحكمُ بلا سيف.

مجهول

* الحبُّ هو امتزاجُ النفسين.

أبقراط

* الحبُّ جحيماً يُطاق، والحياةُ بلا حبٍّ نعيمٌ لا يُطاق.

كامل الشناوي

* العشق وفق هندسي، وجزء معنوي، لقي شكله فطابقه،
وصادف مخالفه فنافاه.

إقليدس

* الحبُّ هو الدموع.. أن تبكي يعني أنك تحب.

سانت بييف

* الحبُّ لا يقتلُ العشاق.. هو فقط يجعلهم معلقين بين
الحياة و الموت.

مجهول

* الحبُّ الحقيقي يُوهم صاحبه أنه وحده يجب، وأنه لم
يسبقه ولن يأتي بعده من يحبُّ مثله.

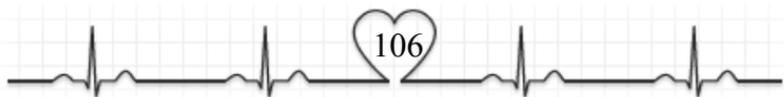
جونث

* الحبُّ نارٌ ونور إن تقربوه احترقتم

زكي مبارك

* الحبُّ امرأةٌ ورجلٌ.. وحرمان.

بلزك



* الحبُّ أعمى .

أفلاطون

* الحبُّ أعمى ، والمحبون لا يرون الحماقة التي يقترفون .

شكسبير

* الحبُّ وهمُّ يُصوِّرُ لك أن امرأةً تختلفُ عن الأخريات .

منكن

* الحبُّ زهرةٌ ناضرة ، لا يفوخُ أريجُها إلا إذا تساقطت عليها قطراتُ الدموع .

محمد عبد المنعم

* الحبُّ هو اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ويكسبان فيها معًا أو يخسران معًا .

مجهول

* الحبُّ ما منعَ الكلامَ الألسنا

وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلننا

المتنبي

* إِنَّ النَّفْسَ الَّتِي تَحُبُّ وَتَشْقَى لَهَا فِي أَسْمَى حَالَاتِ
السَّعَادَةِ فِي الْوُجُودِ.

هوجو

* وَجِدَّ الْحُبُّ لِسَعَادَةِ الْقَلِيلِينَ، وَشَقَاءَ الْكَثِيرِينَ.

لانكلو

* وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَاعَةٌ وَتَجَاوُزٌ

وإن أكثروا أوصافه والمعاني

أحمد شوقي

* إِنْ لِلْقَلْبِ مَنْطِقًا لَا يَعْرِفُهُ عِلْمُ الْمَنْطِقِ.

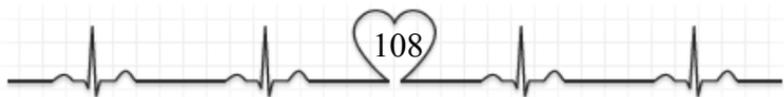
مجهول

* خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَحِبَ فَنُحْفَقَ، مِنْ أَنْ لَا نَحِبَ أَبَدًا.

نثيسون

* فِي الْحَرْبِ كَمَا فِي الْحُبِّ، يَجِبُ أَنْ يُبْصَرَ الْوَاحِدُ الْآخَرَ
عَنْ قَرَبٍ لِكَيْ يَفْزَعَ مِنْهُ.

نابليون



* الحبُّ أنانيةٌ اثنين.

مدام دو سنال

* رأيتُ الحبَّ نيراناً تَلظَّتْني

قلوبُ العاشقين لها وقودُ

فليت لها إذا احترقت تَفانت

ولكن كلما احترقت تعودُ

كأهل النار إن نضجت جلودُ

أُعيدت للشقاء لهم جلودُ

أبو نواس

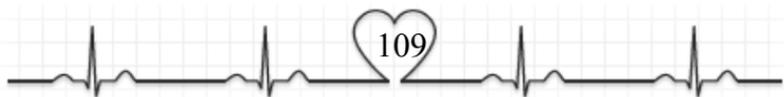
* الحبُّ كالحرب من السهل أن تشعلها.. من الصعب أن

تخمدها.

مجهول

* الحبُّ نسيجٌ حيواني، طَرَزَ عليه الخيالُ نقوشاً جميلة.

فولتير



* الحبُّ كالموتِ لا يعترفُ بالطبقات ولا بالثروة ولا
بالحياة.

بلزك

* الرجل يحبُّ ليسعدَ بالحياة، والمرأة تحيا لتسعد بالحبِّ.

جان جاك روسو

* الحبُّ دمعَةٌ وابتسامة.

جبران خليل جبران

* الحبُّ الحقيقي هو أن تحب الشخص الوحيد القادر
على أن يجعلك تعيشًا.

مجهول

* وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى

ولا خير فيمن لا يحبُّ ويعشقُ

العباس بن الأحنف

* الحبُّ استنساخٌ للمحبوب.

أنيس منصور

* المرأة التي تفقد حبيبها امرأة أحبَّت، والمرأة التي تحتفظ بحبيبها امرأة أتقنت فن الحب.

فورستر ووكر

* الحبُّ الحقيقي هو الذي تُحسُّ به بعد فوات الأوان.

مجهول

* قال قومٌ إنَّ المحبَّةَ إمٌّ

ويح بعض النفوس، ما أغباها

إنَّ نفساً لم يشرق الحبُّ فيها

هي نفسٌ لم تدرِ ما معناها

إيليا أبو ماضي

* عندما تنام كل العيون، تظل عيون الحب وحدها

ساهرة.

جونث

* المرأة بلا محبة امرأة ميتة.

أفلاطون



* الحبُّ يجعلُ الزمنَ يمضي والزمنُ يجعلُ الحبَّ يمضي .

مجهول

* الحبُّ الذي ينتهي ليس حبًّا حقيقيًّا .

أرسطو

* والحبُّ من سر السماء فسَمَّه

وحيًّا إذا شئت أو إلهاما

علي أجماع

* الحبُّ سعادةٌ ترتعش .

جبران خليل جبران

* الحبُّ يولدُ في العزلة والكراهية تولدُ بين الناس .

مجهول

* مأساةُ الحبِّ تتلخَّصُ في أن الرجلَ يريدُ أن يكونَ أولَ

من يدخلُ قلبَ المرأةِ .. و المرأةُ تريدُ أن تكونَ آخرَ من يدخلُ

قلبَ الرجلِ .

بيرون

* الشبابُ يدومُ ساعة، والجمالُ عمرُهُ كعمرِ الزهور، أما الحبُّ فذلك هو الجوهرةُ التي تومضُ إلى الأبد.

أونيل

* الحبُّ داءٌ عيائٌ لا دواءَ لَهُ

تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريُّ

ابن الرومي

* الحبُّ هو تاريخ المرأة وليس إلا حادثاً عابراً في حياة الرجل.

مدام دو سنال

* الحبُّ يضعف التهذيب في المرأة ويقويه في الرجل.

رينشر

* الحبُّ يقضي على الكثير من الآلام؛ لأنه أعظمها.

مجهول

* يَصْعُبُ أن نكرة من أحببناهُ كثيراً.

كورنايل

* الحُبُّ خمرُ العاشقين وقد قضت

حتمًا على من ذاقها أن يشطحا

ابن أكاخ البلفيقي

* إِنَّ حَبًّا يَا قَلْبُ لَيْسَ بِمَنْسِيكَ جَمَالَ الْحَبِيبِ: حُبٌّ

ضعيف.

عباس العقاد

* الحُبُّ حالُه عجبٌ يلدُّ فيه العذاب

إسماعيل صبري

* الحُبُّ جزءٌ من وجود الرجل، ولكنه وجود المرأة بأكمله.

بيرون

* الحُبُّ معني لا يُحيطُ بسرّه

وصفٌ ولا يجري عليه مثألٌ

محمود سامي البارودي

* بالحُبِّ لا نعقل وبالعقل لا نحب.

مجهول

* الحبُّ وردةٌ والمرأةُ شوكتها.

شوبنهاور

* هل الحبُّ إلا زفرةٌ بعد زفرةٍ

وحرٌّ على الأحشاءِ ليس له بردٌ

ابن الدمينت

* الحبُّ للمرأة كالرحيقِ للزهرة.

تشارلز ثوب

* الحبُّ قصةُ حياةِ المرأةِ وهو مرحلةٌ من مراحل حياة
الرجل.

مجهول

* هل الحبُّ إلا عبْرَةٌ تترقُّ

ولوعَةٌ وجدٍ بالجوانحِ تعلقُ

الأبيوردي

* المرأةُ لغزٌ، مفتاحه كلمةٌ واحدةٌ هي الحبُّ.

نيتشه

* إذا سَمِعْتَ أن امرأةً أَحَبَّت رجلاً فقيراً، فاعلم أنها مجنونة،
أو اذهب إلى طبيب الأذن؛ لتتأكد من أنك تسمع جيداً.

برونولي

* الحبُّ كالقمر، تراه فتعجب بمظهره ولكن عندما تتمعن
فيه تجده مليئاً بالثقوب وعدم الحياة.

مجهول

* الحبُّ يستأذنُ المرأةَ في أن يدخلَ قلبها، أما الرجلُ فإنه
يقتحمُ قلبه دون استئذان، وهذه هي مصيبتنا.

برناد شو

* الحبُّ نازٌ تشوي قلبَ الرجلِ لتأكله المرأة.

مجهول

* إنما الحبُّ للمحبِّ مدلهُ لم ينلهُ ذو عزٍّ إلا أذلهُ

حمدون السلمي

* الرجالُ يموتون من الحبِّ ، والنساءُ يحيين به.

دوبريد

* إنما الحبُّ بلائٌ وشكاهٌ في القلوبِ

بشار بن برد

* بدايةُ الحبِّ نهايةُ العقلِ.

مجهول

* إنما الحبُّ آيةُ العشاقِ إنه سورةُ الجمالِ الباقي

عبد الرحمن العيدروس

* وما الحبُّ إلا مقلَّةٌ دمُعها دمٌ

وهمٌّ على همٍّ وكربٌ على كرب

أحمد بن حسين الكيواني

* الحبُّ شعلهٌ نارٍ تدخلُ النفوسَ فتشعلها، ويظهر لمعانها

من خلال العيون.

جول ديي كاستن

* وما الحبُّ إلا الكربُ والجهدُ والضنى

شقاءٌ يراه العاشقون تنعماً

خلفان بن مصبح

* فما الحبُّ إلا أن أعدَّ قبيحكم

إلىَّ جميلاً، والقلبي منكم عشقا

ابن سنان الخفاجي

* الحبُّ هو الأكثر عذوبة والأكثر مرارة.

أوروبيديس

* وما أدراك ما الحب

شقاءً يستبيحُ القلب

عذابٌ في رداءٍ عذب

غرامٌ في حنايانا

يُسكِّرنا

ويسحرنا

ويغشانا

ويعلُنُ في الحنايا الحرب

محمد محمود

خاتمة

اللهم إني أسألك حبك

وحب من يحبك

وحب عمل يقربني إلى حبك

اللهم أحي قلبي بحبك

واجعلني لك كما تحب

اللهم ألق علي محبة منك

ومحبة فيك ومحبة لك

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب: صحيح البخاري.

المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري.

الكتاب: صحيح مسلم.

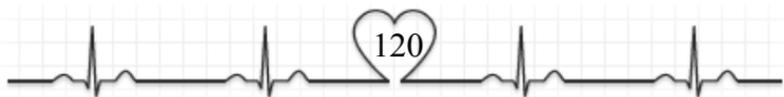
المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

الكتاب: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

المؤلف: النووي.

الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

المؤلف: أحمد بن حنبل.



الكتاب: موطأ الإمام مالك.

المؤلف: مالك بن أنس.

الكتاب: الجامع الصحيح سنن الترمذي.

المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي.

الكتاب: سنن النسائي الكبرى.

المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي.

الكتاب: سنن أبي داود.

المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني.

الكتاب: سنن ابن ماجة.

المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني.



الكتاب: الجامع لأحكام القرآن.

المؤلف: محمود بن أحمد القرطبي.

الكتاب: روضة المحبين ونزهة المشتاقين.

المؤلف: ابن قيم الجوزية.

الكتاب: طوق الحمامة.

المؤلف: ابن حزم الظاهري الأندلسي.

الكتاب: روضة التعريف بالحب الشريف.

المؤلف: الوزير لسان الدين بن الخطيب.

الكتاب: تراجم سيدات بيت النبوة.

المؤلف: بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن.



الكتاب: الحب.

المؤلف: عمر رضا كحالة.

الكتاب: الحب عند العرب.

المؤلف: المكتب العالمي للبحوث.

الكتاب: الحب والجمال عند العرب.

المؤلف: أحمد تيهور باشا.

الكتاب: قصص العرب.

المؤلف: إبراهيم شمس الدين.

الكتاب: نعيم الحب وعذاب المحبين.

المؤلف: منير محمد صالح.



الكتاب: السيدة خديجة أم المؤمنين.

المؤلف: أحمد ومحمد صقر.

الكتاب: الأساطير اليونانية والرومانية.

المؤلف: أمين سلامة.

الكتاب: موسوعة الشعر العربي.

المؤلف: سراج الدين ومحمد.

الكتاب: الرجال من المريخ والنساء من الزهرة.

المؤلف: د/جون جراي. ترجمة: د/حمود الشريف.

أخرى.





فهرس

5	مقدمة
9	أحب وأخواتها
11	الرب
12	الألفة
12	الهوى
13	الصباة
13	الشغف
14	الهقة
15	الوجد
15	الكف
16	التم والتميم
16	العشق
17	الجوى
17	الشوق والاشتياق
18	الشجن
18	الكابة والاكتاب

- 19..... اللهف
- 19..... اللوعة
- 20..... الفتن والفتون
- 20..... الحنين
- 21..... الغرام
- 22..... الود والوداد والتودد
- 22..... الهيام
- 23..... التحله
- 23..... الوله
- 24..... التبّل
- 25..... **لن تؤمنوا حتى تحابوا**
- 31..... موسى و صفورا (فتاة مدين)
- 33..... محمد ﷺ وخديجة
- 37..... محمد ﷺ وعائشة
- 42..... أبو العاص بن الربيع وزينب بنت محمد ﷺ
- 47..... **ومن الحب ما قتل**
- 49..... الفالانتين
- 50..... الحب العذري
- 51..... مارك أنطونيو وكليوباترا

- 54..... شاه جيهان ومهتاز محل
- 56..... قيس وليلى
- 58..... فان جوخ والذرملة
- 59..... سليم وأناركلي
- 61..... قتيل الهوى
- 63..... باريس وهيلين
- 65..... **من أساطير الأولين**
- 67..... النصف الآخر
- 68..... الحب الأعمى
- 70..... كيوييد
- 72..... ايزيس وأوزوريس
- 73..... بيجاھليون
- 75..... **الطريق إلى الآخر**
- 78..... الطريق إلى آدم
- 83..... الطريق إلى حواء
- 87..... **الصبُّ تفضحهُ عيونہ**
- 89..... إدهان النظر
- 90..... الإنصات لحديث المحبوب
- 90..... موافقة المحبوب

- 91..... قلة الصبر عن المحبوب
- 92..... حب الوحدة
- 92..... السهر والبكاء
- 93..... ذهاب الهم عند رؤية المحبوب
- 94..... كراهية الفراق
- 95..... تقدير المحبوب على نفسه
- 95..... الغيرة على المحبوب
- 96..... طاعة المحبوب
- 96..... العفو عن المحبوب
- 97..... رؤية المحبوب في كل شيء
- 98..... بذل النفس لإرضاء المحبوب
- 98..... محبة ديار المحبوب
- 99..... عدم الاهتمام بلوم اللانئين
- 101..... قالوا
- 118..... خاتمة
- 119..... أهم المصادر والمراجع

الحبُّ..

هو سرُّ الوجود ، وكنه الحياة، فلولا التقاء الحبيين لما وُجِدَ
من يعبد الله ويعمر الكون.

الحبُّ..

هو أولُ رسولٍ للموت على الأرض، والدافع لأول جريمة
قتلٍ بشرية.. فلولا حب قابيل لعروس أخيه هابيل ما جرى أول
دم بشري على الأرض.

الحبُّ..

هو الباعثُ وراء الحرية، ودفع الاستعباد؛ فلولا عبلة في
حياة عنتره ما كان سعى لنيل الحرية وإثبات بنوته رغم أنف
أبيه وقومه.



دار البشير للنضامة

01012355714 - 01152806533

darelbasheerealla@gmail.com

darelbasheer@hotmail.com

www.darelbasheer.com